

## خطبة سعد زغلول

"أريد في وسط هذه المظاهر الهاتفة أن أوجه شكرى وثنائى إلى الذين اشتركوا في تأسيس مجدنا وتوفير سعادتنا وإنعاش آمالنا. أتوجه والخشوع يملأ جوارحي إلى تلك الأرواح الطاهرة أرواح أولئك الأبطال الذين نادوا بالحق والحق منكر. ففاضت أرواحهم وألسنتهم تردد ذلك النداء. فاضت وقد شرفونا بإقدامهم وألزموا الكل باحترام مصر واسمها وبيضوا وجوهنا. والآن فليناموا هادئين فقد انبلج فجر الاستقلال مضمخاً بدمائهم. وخلفوا من بعدهم من يستحق ذلك الفداء. لله در الشبيبة ما فعلت فإنها قد فتحت ما ضمت صدورها من كنوز الفتوة. وملأت قلب البلاد عزة وحماسة وملأت رؤوسها حكمة وملأت حركاتها نظاما. تلك الشبيبة التي هي عماد الحركة الحاضرة ومبعث أنوارها. وأشكر العلماء والقسس الذين باتحادهم أبطلوا حجة في يد الخصوم طالما اتخذوها سلاحاً قاطعاً. أزالوا الفوارق وأثبتوا أن الديانات واحدة تأمر بالدفاع عن الوطن. وأنه ليس لها تأثير إلا في عبادة الخالق جل وعلا. أما في الوطن فالكل سواء. وأشكر أيضاً الأمراء الذين حملهم ما ورثوه عن آبائهم من المجد والفخر أن ينزلوا إلى صفوفنا وينضموا إلى التاجر والصانع والزارع والعامل إن كل إنسان من المصريين قد قام بالواجب عليه وكل نفس أخاه في القيام بهذا الواجب وزاد عليه ليكون ممتازاً على أقرانه بشيء في خدمة الوطن العزيز"

-حلل الخطبة تحليلاً أدبياً، مع الاستشهاد من النص، وذكر نوع الخطبة، وإلى أي مرحلة من مراحل تطور فن خطبة ينتمي صاحبه مع ذكر خصائصها الفنية . أركانها وخصائصها وأسلوبها والجمل الإنشائية والخبرية؟

### أولاً: نوع الخطبة

الخطبة سياسية وطنية، أُلقيت في مناسبة وطنية بعد نيل الاستقلال المصري، تعبر عن روح النهضة والتحرر، وتُجسد مشاعر الاعتزاز بالشهداء والشباب والعلماء، وتدعو إلى الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب الواحد على اختلاف طبقاتهم ودياناتهم.

### ثانياً: المرحلة التي تنتمي إليها

تنتمي هذه الخطبة إلى مرحلة النهضة الحديثة (العصر الحديث)، وهي المرحلة التي شهد فيها فن الخطابة تطوراً كبيراً في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، إذ أصبح وسيلة للتعبير عن الوعي القومي، والإصلاح الاجتماعي، والنهوض الوطني. ويمثل سعد زغلول أحد أبرز رواد الخطابة السياسية في هذه المرحلة إلى جانب مصطفى كامل ومحمد عبده وجمال الدين الأفغاني.

### ثالثاً: أركان الخطبة

١. المقدمة :تبدأ الخطبة بشكرٍ وثناءٍ للأبطال الذين ضحوا في سبيل الوطن:

«أريد في وسط هذه المظاهر الهاتفة أن أوجه شكرى وثنائي إلى الذين اشتركوا في تأسيس مجدنا...»  
وهي مقدمة مؤثرة تُبرز عاطفة الامتنان والفخر.

٢. العرض :يتناول تمجيد الشهداء، ودور الشباب، والعلماء، ورجال الدين، والأمراء في النهوض الوطني :

فليناموا هادئين فقد انبلج فجر الاستقلال مضمخاً بدمائهم

«لله در الشبيبة ما فعلت...»

«وأشكر العلماء والقسس الذين باتحادهم أبطلوا حجة الخصوم

٣. الخاتمة: تنتهي الخطبة بتأكيد الوحدة الوطنية وتلاحم فئات الشعب:

«أما في الوطن فالكل سواء... إن كل إنسان من المصريين قد قام بالواجب عليه»...

#### رابعاً: الخصائص الفنية للخطبة

١. الأسلوب البلاغي المؤثر: يتجلى في الصور البيانية والاستعارات مثل:

«انبليج فجر الاستقلال مضمخاً بدمائهم → «استعارة شبه الاستقلال بفجرٍ مضيء تلتطخ بدماء الشهداء.

«ملأت قلب البلاد عزة وحماسة → «استعارة تصوّر الوطن ككائن حي له قلب ينبض بالعزة.

٢. العاطفة الوطنية الصادقة: الخطبة مشبعة بمشاعر الفخر والاعتزاز، والحزن الممتزج بالأمل، والعاطفة الجياشة تجاه الوطن والشهداء.

٣. الوحدة الوطنية: يظهر فيها تأكيد على التآلف بين المسلمين والمسيحيين:

«وأثبتوا أن الديانات واحدة تأمر بالدفاع عن الوطن.»

٤. التكرار والتوازي: استخدم للتأكيد والإيقاع، مثل:

«ملأت قلب البلاد عزة وحماسة وملأت رؤوسها حكمة وملأت حركاتها نظاماً.»

٥. الأسلوب الإنشائي: كثرة صيغ الدعاء والنداء والتعجب، ومنها:

«فليناموا هادئين» «أسلوب أمر يراد به الدعاء ،

«لله در الشبيبة ما فعلت» «!أسلوب تعجب

٦. الأسلوب الخبري: استخدم للتقرير والتأكيد وإظهار الحقائق، مثل:

إن كل إنسان من المصريين قد قام بالواجب عليه

٧. اللغة الرفيعة: تمتاز الألفاظ بالفخامة والجزالة، مثل: «انبليج»، «مضمخاً»، «أنوارها»، «الخصوم.»

٨. الترابط والتدرج: تتدرج الأفكار من الشكر والتمجيد إلى الدعوة للوحدة، في تسلسل منطقي مؤثر.

#### خامساً: أسلوب سعد زغلول الخطابي

• يمزج بين البيان العاطفي والمنطق العقلي - يعتمد على التوازن الموسيقي والتكرار.

• يستخدم الصور البيانية لتقريب المعاني المجردة. - يتوجه إلى جميع فئات الشعب بأسلوب جامع غير إقصائي.

#### الخلاصة

خطبة سعد زغلول تمثل الخطابة الوطنية في أوجها خلال مرحلة النهضة الحديثة، وتعدّ نموذجاً لفنّ القول الذي يجمع البلاغة والتأثير العاطفي والفكر الإصلاحي.

وهي خطبة متكاملة الأركان، رصينة الأسلوب، تتوافر فيها الخصائص الفنية واللغوية التي ميّزت خطباء النهضة العربية الحديثة.